

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدِ امْرِيْءٍ مِّنْ خَلِيقَةٍ
 وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لِكَ مُعْجِبٍ
 لِسَانٌ الْفَقِيْهُ نَصْفٌ وَنِصْفٌ فَوَادُهُ
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلْمَ بَعْدَهُ
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا فَعُدْتُمْ
 وَإِنْ خَالِهَا تَخْفِي عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
 زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلْمَ
 فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ
 وَإِنَّ الْفَقِيْهَ بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ
 وَمِنْ أَكْثَرِ التَّسَالَ يَوْمًا سَيَحْرَمُ

عَلَيْهِ وَيَنْدَمُ
 كُلَّ هَذَمُ
 كُلَّ سَيُظْلَمُ
 كُلَّ لَمْ يَكْرَمُ

يَكْنِي أَهْلًا لِلإِحْسَانِ
 سَعَيْهِ إِحْسَانَ فِي غَيْرِ

١ يقول : ومما كان للإنسان من خلق فظن أنه يخفى على الناس علم ولم يخف . والخلق والخلية واحد ، والجمع الأخلاق والخلافات . وتحرير المعنى : أن الأخلاق لا تخفي والتخلق لا يبقى .

٢ في كائن ثلث لغات : كأين وكائن وكئن ، مثل كعين وكاعن وكع . الصمت والصمات والصمومات واحد ، والفعل صمت يصمت .

يقول : وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنـه وإنما تظهر زيادته على غيره ونقصانـه عن غيره عند تكلمه .

٣ هذا كقول العرب : المرء بأصغريـه لسانـه وجناـنه . الورقة

٤ يقول : إذا كان الشيخ سفيهاً لم يرج حلمـه لأنـه لا حال بعد الشـيب إلـا الموت ، والـفـيـهـ وإنـ كانـ نـزـقاـ سـفـيـهاـ أـكـبـهـ شـيـبـهـ حـلـماـ وـوـقـارـاـ ؛ وـمـثـلـهـ قولـ صالحـ بنـ عبدـ القـدوـسـ :

وـالـشـيـخـ لـاـ يـتـرـكـ أـخـلـاقـهـ حـتـىـ يـوـارـىـ فـيـ ثـرـىـ رـمـسـهـ

عنـ ظـلـمـ النـاسـ ظـلـمـهـ

٥ يقول : سـأـلـنـاـ كـمـ رـفـدـكـمـ وـمـعـرـوفـكـمـ فـجـدـتـمـ بـهـمـ فـعـدـنـاـ إـلـىـ السـوـالـ وـعـدـتـمـ إـلـىـ التـوـالـ ، وـمـنـ أـكـثـرـ السـوـالـ حـرـمـ يـوـمـاـ لـاـ مـحـالـةـ . وـالـتـسـالـ : السـوـالـ ، وـتـفـعـالـ مـنـ أـبـنـيـةـ الـمـاصـدـرـ .

التجـارـبـ عـلـىـ ضـمـاءـ